اقول ومن في الحديث يحتمل ان يكون بمعنى لاجل فلا يفهم منه القسمة وان يكون
بمعنى الابتداء فيفهم منه قسمة اثم الدم ويكون قابيل مستثنى من قوله م من سن
في الاسلام سنة سيئة او يكون قوله م من سن في الاسلام بيانا للسنة الواقعة بعده م
لانه سن القتل اولا ويروى لانه كان اول من سن القتل ق ابن مسعود رض انفقا على
الرواية عنه ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اللبس الخلط والظلم
وضع الشيء في غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصي فشق ذلك اي هذا القول النازل
على اصحابه لانهم ظنوا ان المراد في الظلم في الاية هو المعاصي وقالوا اينا لم يظلم نفسه
فبين النبي م بالحديث ان المراد من الظلم الكفر معناه ليس الظلم كما ظننتم من ان
المراد به المعاصي لاستبعادكم تحقق الكفر بعد الايمان وانما المراد به الشرك وما قاله النووي
من ان الصحابة فهموا من الظلم العموم فمعنى الحديث ليس الظلم على اطلاقه كما ظننتم
فضعيف لانهم ما ارادوا من قولهم واينا لم يظلم نفسه الظلم العام المتناول للكفر

فصل في نعم وبئس م جابر رض روى مسلم عنه قال سال النبي م عن اهله الادام فقالوا
ما عندنا الا الخل فقال م نعم الادام الخل اللام في للجنس فيكون الحديث حجة لابي حنيفة رح
في ان ما تخلل من الخمر حلال روي ان عائشة ادم ازواج النبي م كان الخل ق حفصة رض عنها
انفقا على الرواية عنها قالت قص عبد الله على قال رايت في منامي كان ملكين اخذاني
فذهبا بي الى النار قلت اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال لي لا روع عليك
فقصصتها على النبي م فقال نعم الرجل عبد الله اراد به عبد الله بن عمر لو كان يصلي من الليل
من فيه للتبعيض قال سالم كان عبد الله بعد ذلك لا ينام الا قليلا خ ابو هريرة رض روى
البخاري عنه نعم الصدقة اللقحة اللقح بكسر اللام وفتحها الناقة الحلوبة الصفي اي التي اصطفاها
صاحبها لنفسها الكثرة لبنها هذا فعول ذكر مع الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث
منحة بكسر الميم وسكون النون نصب على التمييز او حال اي عطية وهي تتناول الهبة والعارية
لكن العرب يستعملون لفظ المنحة كثيرا في الهبة والشاة الصفي منحة تغدو وصفه
مادحة للمنحة او اتينا في جواب عمن سال عن سبب كونها ممدوحة باناء حال اي ملتبسة
على اناء لبنا وتروح باخراي باناء آخر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه نعما بكسر العين

وتشديد

وتشديد الميم وما فيه بمعنى شيء تمييز لفاعل نعم المستتر فيه لاحدهم اي لاحد المماليك ويروى
نعما للملوك ان يتوفى اي يموت وهو مخصوص بالمدح يحسن عبادة الله الجملة حال وصحابة
سيده بفتح الصاد مصدر يعني خدمة مولاه نعما لم م عدي بن حاتم رض روى مسلم عنه بئس الخطيب
انت قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو وقال القاضي سبب انكاره عليه السلام
تشريكه في الضمير المقتضي للتسوية ولهذا امره بتقديم اسم الله والعطف عليه وقال النووي
هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك في سنن ابي داود عن ابن مسعود انه قال علمنا
رسول الله م خطبة وقال م في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فلا يضر الا نفسه والاولى ان يقال خطبة ذلك الرجل كان خطبة وعظ وكان من شانها
الاطناب فانكره النبي م لتركه ذلك وخطبته م في رواية ابن مسعود كانت خطبة تعليم
والايجاز اليق به لان اللفظ كلما قل كان اقرب الى الحفظ ق ابو هريرة رض انفقا على الرواية عنه
بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء هذا استيناف جواب عمن سال عن كونه مذموما
ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة اي اجابة الدعوة فقد عصى الله ورسوله تقدم بيانه
في الباب الرابع في حديث اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها ق ابن مسعود رض انفقا على الرواية عنه
بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت هذا كناية مثل كذا وكذا وقعت صفة
لاية بل هو نسي على بناء المجهول بالتشديد قال الخطابي معناه انساه الله تلك الاية
ونسخ تلاوتها فيكون هذا النهي خاصا في زمن النبي م وانما نهاهم عن هذا القول
لئلا يتوهم الضياع على القران واعلمهم ان ذلك من قبل الله لما راى في نسخها من الحكمة كما قال تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها وقال اخرون انه عام وانما نهى عنه لانه يتضمن
ترك القران وعدم ملازمته عليه فكره م نسبة الترك اليه وبين ان ذلك الامر
سماوي واستذكروا القران اي اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته وهو عطف
من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم يعني لا تقصروا في معاهدة القران واستذكروه
فانه اشد تفصيا اي ذهابا وخروجا من صدور الرجال من النعم بفتح النون واحد الانعام
وهي المال الراعية واكثر استعماله في الابل يعني اشد من تفصي النعم المعقلة من عقلها
اي اذا اطلقها صاحبها العقل بضمتين جمع العقال بضم العين وهي الحبل التي يشد بها

Copyright © King Saud University